العدد : 2393

العراق اليوم
AL iraq alyoum

الاربعاء 8 /7/ 2015

في إيران .. انتفضوا للعراق وشهدائه

ظاهر جواد الشمري

لن ننسى شهدائنا ومقاتلينا في ساحات العز والشرف، ولن نتهاون أو نتسامح أو نجامل كل من يتجاوز عليهم، إنهم اليوم مقدّساتنا وقيمنا وشرفنا وشجاعتنا، هذا حال مشاعر كل العراقيين الأباة من الذين حضروا إحتفالية تكريم الشهداء التي أقامتها إيران في صحن الإمام الرضا.. (صحن الغدير المخصص للعرب والعراقيين)، ففي يوم الجمعة الماضية ٢٠١٥/٧/٣ ، الساعة التاسعة بتوقيت إيران، والعاشرة والنصف بتوقيت العراق، حيث كان أغلب الجمهور عراقياً، وعندما بدأت اللجنة بكلمة الإحتفال، ترحموا في كلمتهم على شهداء القطيف، وشهداء البحرين، وشهداء اليمن، وشهداء الكويت، ولكنهم لم يذكروا شهداء العراق، وهنا ثار العرق والدم العراقي الأصيل، وأعلنوها ثورة إحتجاجية عارمة في مكان الإحتفال الكبير، وتوجه مجموعة منهم، واحتلوا المنصة، وانتزعوا المايك من عريف الإحتفال، ووجهوا خطابهم الناري للجميع، وأعلنوا ولائهم للعراق وشهداء العراق من القوات المسلّحة العراقية، والحشد الشعبي، وشهداء العشائر العراقية الشريفة، وأثبتوا من خلال خطابهم الثوري الغيور، إنّ شهداءِ العراق هم الأحق بالذكر أولاً وبالإحتفاء بهم، وقد تقدم الإيرانيون من الجماهير، وهم يتوسلون بهم أن يسامحوهم على هفوتهم غير المقصودة حسب تعبيرهم، وقالوا للمحتجين، إجمعوا أحذيتكم.. والله سنضعها على رؤوسنا.. في سبيل إرضائهم، وبعد أن إنسحب كلّ العراقيين، توسل الجميع بهم أن يعودوا، وأن تكون الإحتفالية خاصة بشهداء العراق فقط، أملاً في إقناعهم بالعودة، والذي حصل بعد هذا التذلل للعراقيين الأبرار، عاد الجميع إلى الإحتفالية التي خُصصت فقط لشهداء العراق، وبعد وقت أقلّ من عشرة دقائق تمّ إفراغ الساحة من الجماهير، حيث إنسحب الجمهور العراقي على شكل مجموعات، وبما إن أغلب الحاضرين، هم من العراقيين، لم يتبق إلاّ عدد قليل من الجمهور الخليجي، وتمّ إنهاء الإحتفالية.. هذا هو العراقي، فأين مايكون لايمكن أن يتخلى عن وطنه.

لماذا حزب الله ..وما سبب اصرار امريكا للقاء قادته ؟

حمزة الجناحي

طائرات البصير ..شرائح استمكان مع مقاتليّ النخبة، صواريخ حرارية لردع العجلات المفخخة ، وأجهزة حاسوب مرتبطة بأجواء المعركة، مقاتلين من الدرجة الأولى، يمتلكون عجلات قتالية لا يمتلكها حتى الجيش العراقي، وأسلحة وأعتدة لكل معركة ولكل ظرف، يحملها رجال حزب الله العراقي، وقادةٌ ميدانيون يتعاملون بحرفية مع كل معركة ومع كل الظروف ..لم يدخل مقاتلو حزب الله أيّة معركة، ولم تحسم لصالحهم أبداً، منذ أن بدأ تدفق مقاتليّ الحشد الشعبي الى أرض المجابهة لمقاتلة الدواعش، بعد الفتوى الجهادية لمرجعية النجف الأشرف الشريفة، ودخل مقاتلو حزب الله في معارك نوعية، أُسر على إثرها المئات من مقاتليّ داعش، وحصل على معلومات تحتاجها حتى الدول الكبرى كأمريكا ودول المنطقة المحيطة بالعراق، وينظر الامريكان وقادتهم الى تلك القوات، بنظرات غير مريحة ولا مرتاحة، ودائماً يودون الاقتراب من تلك القوات ولأسباب عدّة يحتفظ الامريكيون بها لأنفسهم، ولم يصرّحوا بها، لكن بين الفينة والأخرى تخرج بعض التصريحات من ضباط وقادة أمريكيين، حول شراسة مقاتليّ حزب الله وبأسهم في المعارك، وسيطرتهم على الاجواء التي هم تحتها، بواسطة طائراتهم المُسيّرة، وفي أحيانٍ كثيرة يكشفُ قادة حزب الله، اسرارً عن تحركات الجانب الامريكي المريبة في الصحراء، وتحركات طائراتهم وأتصالاتهم، مما جعل الامريكيين، يخشون الصدام مع تلك القوة الضاربة، ولمنع تلك القوة من تفوقها في المعركة القادمة لتحرير الأنبار والفلوجة التي بدأت قوات حزب الله وقوات الحشد الشعبي من الفصائل الأخرى تحكمُ سيطرتها على مدينة الفلوجة، بمعركة يسمّيها البعض معركة (التضييق والقضم)، والذي لايعرف الوضع حول مدينة الفلوجة، لا يعرف إنّها معركة تدور رحاها بهدوء ، وإنّ قادتها ومسيّريها هم قادة الحشد الشعبي، حيثُ بدأت المعركة وهي تتحرك على أهدافٍ متعددة حول المدينة، وهي تتقدم بهدوء خطوة خطوة، وتقضم الأرض لتضييق الخناق والسيطرة على المدينة من جميع المنافذ دون أي اطلاقة لطلقة واحدة ،وبدأ مقاتلو داعش يعون هذا التحرك، فبادر الكثير منهم بالبحث عن منافذ ومسالك للهرب من المدينة، هذا الوضع اربك الامريكيين كثيراً، لأنهُ حسب بياناتهم وخططهم بأن الوقت للسيطرة على غرب الأنبار من قبل قوات الجيش والحشد الشعبي، لم يحن بعد، فأرسلت بوفدٍ رفيع عن طريق وسيط متنفذ من بغداد في الحكومة، طالبة منه اللقاء بقادة حزب الله في قاعدة القسيم (قاعدة الحبانية)، اللقاء الاول لم يتم نهائياً بين الوسيط وهؤلاء المقاتلين الذين رفضوا اللقاء جملة وتفصيلا، لكن طلباً آخراً، تمّ تقديمهُ من قبل الامريكيين لوسيطٍ آخر من بغداد أيضاً للالتقاءِ بهم، عند ذلك طلب قادة حزب الله من الوسيط أن يخبرهم بأمر اللقاء، وما هو الحديث الذي سيدور وعلى من ولماذا ؟ وعدّة اسئلة وجّهت للوسيط لمعرفة أسباب اللقاء,عاد الوسيط باسئلته الى الامريكيين، ليعرف ماهية اللقاء، وأخبر الامريكيين الوسيط بما يريدون، وأسباب اللقاء، ونقل الوسيط مايريدهُ الامريكيون لقيادة حزب الله، وكعادتهم رفضوا لقاء الامريكيين، وهناك تدور محاولة أخرى، والبحث عن وسيط ثالث، وهذه المرة من مدينة الأنبار، ينقل لقادة حزب الله طلب لقاء الامريكيين بهم، إلّا إنّ هذه المعلومة (الوسيط الثالث) التي وصلت عن طريق استخبارات حزب الله لقادة الحزب، أعلن بعدها قادة الحزب، إن أي وسيط يطلب اللقاء بالامريكان للمرة الثالثة، معناه أنهم سيسربون ما يريدهُ الامريكيون وسبب مطالباتهم بلقاء قادة الحزب، وعند ذاك سيفضحون الامريكيين وأفعالهم، ولماذا يريدون اللقاء بهم بالوثائق والمكالمات والصور !؟

بعد هذه التطورات وهذه المطالبات من قبل الامريكيين، وتضييق الحصار على قوات داعش من قبل الحشد الشعبي ،سارع حزب الله بنشر منصات صاروخية جوية لمعالجة أي تدخل أو أي مساعدات جوّية لمقاتليّ التنظيم من قبل الطيران الدولي والطيران الامريكي، وخاصة بطائرات الاباتشي التي ادعى الامريكيون أنهم ليسوا وحدهم من يقود هذه الطائرة، فهناك عدّة دول مشاركة بالتحالف،لها طائرات من نوع الاباتشي، وهم غير مسؤولين عما يفعلهُ هؤلاء، اسراع حزب الله بنصب المنصات الصاروخية في مناطق ستراتيجية، يعني إنّ الامريكيين واحدة من مطالبهم وسبب اللقاء مع حزب الله، هو فكّ الحصار عن قادة داعش، ولكن الأمر الأكثر خطورة إن الفلوجة بالذات التي تعتبرُ قندهار العراق، تضمُ عدداً من القادة المهمين فيها منذ فترة ليست بالقصيرة، وهؤلاء أغلبهم من رجال مخابرات مصريين وقطريين وسعوديين، يعيشون في الفلوجة، ويوجهون الاستراتيجية الداعشية من هذا المعقل الرئيسي، وبما إن عدداً من الدول المشتركة في التحالف لها ضباط، يعملون مع داعش،وجدت نفسها في موقفٍ حرج امام ضباطها، وهم محاصرون في الفلوجة ولا يريدون خسارتهم كما حدث سابقاً في معسكر الكرمة، ويوماً بعد يوم يضيقُ الحصار عليهم وبعضٌ من ضباط تلك الدول أسرتهم قوات حزب الله في معسكر الكرمة، وفي بعض المخابئ السرّية التي توجه قوات داعش، وأسرت الكثير منهم،ومن هؤلاء ضباط مصريين وقطريين وأماراتيين وأردنيين، واختفوا في الصحراء على يد قوات حزب الله في عملية نوعية قلّ مثيلها ودامت عدّة ايام،وبفترات من الزحف،امتدت لأكثر من ٣٤ ساعة ليلاً مع نهار، وفي أجواء ومناخات صعبة جدًّا، عدّة وعود قطعتها أمريكا لبعض دول التحالف، وخاصة الدول العربية بأنقاذ هؤلاء الضباط وفكّ الحصار عنهم، بمحاولتها الاتفاق مع حزب الله، وبدأ الوقت ينفذ من القوات الامريكية، وبدأت تشعر بالحراجة، وهي لا تستطيع أن تستمر بعملها وقوّاتها الجوية لا تعمل فوق اجواء الفلوجة والأنبار بحرية تامة، خاصة وأنها كانت تعتزم البقاء في الحبانية بعد تحرير الأنبار والفلوجة، وكانت تعارض بشدّة دخول قوات الحشد الشعبي لهاتين المدينتين اللتين اتفقت مع الوفود التي قدمت الى واشنطن، والتقت بقادة البنتاغون، بأنها تسلّم الفلوجة والرمادي لهم مع تسليحهم، بشرط البقاء في الحبانية، واتخاذها قاعدة لهم ولقوّاتهم الجوية، ولفترة قد تمتد لعشرين عاماً، هذه التطورات المتسارعة التي احدثتها قوات الحشد الشعبي المقاتلة بعقيدة متناهية من أجل حسم الأمور في الرمادي، جعلت من قادة الجيش الامريكي المعروف عنهم كثرة تصريحاتهم الرنانة والصاروخية، يلزمون الصمت لأكثر من ثلاثة أسابيع ولم يخرجوا للتصريح، رغم تساؤلات مجلس الشيوخ حول الأوضاع في الرمادي وفي الموصل وبيجي ، لم تكن تتصور القوات الامريكية والمتمثلة بالمستشارين والمدرّبين الذين يدربون ابناء العشائر إن الأمر يفلتُ من ايديهم بهذه السرعة، وهم يعطون الوعود لقادتهم في واشنطن، ولقادة العشائر (الأربعيّة – المذاهب الأربع الإسلامية) والسياسيين (الأربعيين) الذين التقوا معهم في واشنطن، والذين حددوا فترة زمنية لتدريب ٥٠٠٠ متدرب، ولفترة شهر ونصف الشهر، لكن عدد المتطوعين من هؤلاءِ المقاتلين لم يتجاوز ١٦٠٠ مقاتلاً، بينما التحق اكثر من ٣٠٠٠ مقاتل باسلحتهم الشخصية للقتال مع قوات الحشد الشعبي، لحسم المعركة ضد داعش، والبعض من المتطوعين الغير مدرّبين جيداً، اقيمت لهم دورات تدريبة مكثفة على يد قادة الحشد، ليتم زجهم مع المقاتلين، لتحرير مدينتهم، مما قلب الطاولة بما تحمل من وعود على الامريكان، ومن اتفق معهم حول حسم الأوضاع، وحسب الخطة الموضوعة والمتفق عليها بين الامريكيين في قاعدة الحبانية، وبين العملاء الذين ذهبوا الى واشنطن، وعادوا بكل هذه الأحلام .

فقاعة أسعار الصرف وتحديات استقرار الدينار العراقي

د. حيدر حسين آل طعمة
مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

شكّل التدهور الحاد الذي شهدهُ سعرِ صرف الدينار العراقي مؤخراً، تهديداً جديداً لعملية النمو والاستقرار المالي والاقتصادي في البلد، خصوصاً مع انحسار النشاط الاقتصادي، وتزايد معدلات البطالة والفقر، بسبب التقشف المالي الذي فرضتهُ موازنة ٢٠١٥، وكما هو الحال بالنسبة لأسعار النفط، يشكّل سعر صرف الدينار العراقي هاجساً مزمناً لمعيشة المواطن البسيط، بسبب ارتباط معظم السلع المتاحة في الأسواق، بسعرِ صرف الدولار، مما يعني أيضاً، الارتباط الوثيق بين سعر صرف الدولار ومستويات التضخم في البلد، فحين يرتفع سعر صرف الدولار (زيادة عدد الدنانير اللازمة لشراء دولار واحد)، ترتفع تلقائياً أسعار السلع المستوردة في الأسواق بشكلٍ أكبر، بسبب جشع التجار من جهة، وتحوطهم من ارتفاعات مستقبلية في سعر صرف الدولار من جهة أخرى، وقد خسر الدينار العراقي خلال مدة قياسية أكثر من ١٥٪ من قيمته السوقية، حين انخفض سعر صرف الدينار العراقي من (١٢٢٠ دينار مقابل الدولار الواحد) إلى (١٤٢٠ دينار مقابل الدولار الواحد)، ويمكن إبراز أهم العوامل التي ساهمت في انزلاقِ سعر صرف الدينار العراقي مؤخراً وكما يأتي:

١- الهيمنة المالية على أداء السياسة النقدية، وقد برز ذلك بوضوح بعد تحديد سقف مبيعات البنك المركزيِ من الدولار بـ ٧٥ مليون دولار يومياً (مادة ٥٠ من موازنة ٢٠١٥)، وتكليف البنك المركزي بجباية الضرائب الكمركية على السلع المستوردة.

٢- تدهور سعر النفط الخام في الأسواق العالمية، وما خلّفه من شحّة في تدفق النقد الأجنبي للبلد، مما زاد من توقعات المضاربين، بإعادة تقييم الدينار العراقي، بما ينسجم وانحسار الإيرادات النفطية.

٣- الفساد المالي والإداري الذي تخلل مزاد بيع العملة الأجنبية منذ سنوات، بسبب ضعف الرقابة وهيمنة إراداتٍ سياسية على دخول المزاد، فضلاً على وجود شبهات فساد متعددة في عمل المصارف الخاصة، الداخلة في مزاد العملة، وتورط عدد كبير منها بتهريب الدولار إلى الخارج، وعدم وجود قوانين رادعة وحاسمة تحدّ من ذلك.

٤- ضعف استقلالية البنك المركزي، وتقييد حريته في رسم السياسة النقدية واختيار الأدوات النقدية المناسبة، لتحقيق الاستقرار المالي والنقدي، ومحاولة السلطة الحكومية ابتلاع المؤسسة النقدية كهيئة مستقلة.

٥- انهيار الجهاز الإنتاجي للبلد وفقدان القدرة على إنتاج أبسط السلع،وتحول الاقتصاد العراقي إلى سوق كبير للسلع الصناعية والزراعية المستوردة، مما زاد من الطلب على العملة الأجنبية، لتسديد فاتورة الاستيراد المنفلت.

٦- تدهور الوضع الأمني، وتزايد أعمال العنف في البلد مع سيطرة تنظيم «داعش» على مدنٍ عراقية متعددة، مما جعل التوقعات متشائمة، خصوصاً من لدن أصحاب رؤوس الأموال الضخمة في البلد من جهة، والمستثمرين الأجانب من جهة أخرى، وهذا ما جعل اتجاه حركة الدولار نحو الخارج باستمرار.

٧- على المستوى السياسي، لم يدعم المناخ السياسي والتشنج الطائفي لدى الطبقة السياسية، الحد الأدنى من الاستقرار الاقتصادي والنقدي في البلد، بسبب التوقعات المستمرة بانهيار العملية السياسية أو حدوث انقلاب سياسي يطيح بالحكومة ومؤسساتها.

٨- المحاصصة السياسية التي أطّرت المشهد السياسي في العراق، ألقت بظلالها على المشهد الاقتصادي، وذلك من خلال إبعاد ذوي الخبرة والاختصاص من كافة الوزارات والمؤسسات الاقتصادية والمالية، لصالح طبقة من السياسيين المتلهفين للمال والسلطة، مما زاد من انحراف وتدهور عمل هذه المؤسسات في أداء مهامهما.

ينبغي على الحكومة من أجل تحقيق الاستقرار في سعر صرف الدينار العراقي، إبداء مرونة أكبر مع قرارات البنك المركزي ومحاولة فك الارتباط القائم بين مهام البنك المركزي والمؤسسات الأخرى (مثل وزارة المالية)، ومن جانب آخر، ينبغي على البنك المركزي العراقي، استحداث أدوات نقدية جديدة، غير مزاد العملة، لتحقيق الاستقرار في سعر صرف الدينار من نحو بيع النفط العراقي بالدينار العراقي حصراً، وتشديد العقوبات على الجهات المالية والمصرفية العابثة باستقرار سعر صرف الدينار، عبر ترويج الإشاعات وتهريب العملة والاستحواذ على الدولار، لتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية.

لهذه الأسباب قضت معركة الزبداني مضاجع شركاء الحرب على سورية

هشام الهبيشان
كاتب وناشط سياسي -الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

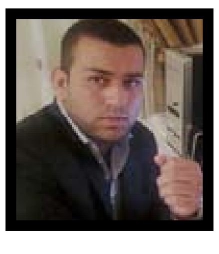

اليوم يراقب العالم ككل، مسار معركة «الزبداني» التي تعتبرُ في توقيتها ونتائجها المستقبلية، عنواناً لمرحلة جديدة من عمر الحرب على الدولة السورية، فاليوم بات لا خيار امام الدولة السورية إلّا الاستمرار بالحسم العسكري، لتطهير ارض سورية من رجس الإرهاب ومتزعميه وداعميه ومموليه، وأن تُقرر مصيرها بنفسها، بعيداً عن تقاطع مصالح المشروع الأمريكي – الصهيوني وأدواته من الأنظمة الرجعية العربية، والمتأسلمة بالأقليم، وجزء من هذا الحسم، هو حسم معركة «الزبداني» التي بدأت قبل أيام داخل بلدة «الزبداني» السورية القريبة من الحدود اللبنانية، وتحتل أهمية استراتيجية باعتبارها مفتاحاً لسلسلة جبال القلمون التي تمتد على طول الحدود السورية اللبنانية، وفي سورية اليوم يساوي تحرير «الزبداني» للدولة السورية مكسباً كبيراً وورقة رابحة جديدة في مفاوضاتها مع كِبار اللاعبين الدوليين المنخرطين بالحرب على الدولة السورية، ومن خلال ورقة «الزبداني « وما بعدها ،ستفرضُ الدولة السورية شروطها على الجميع، وعندها لا يمكن أن تحصل أي تسوية إلّا بموافقة الدولة ونظامها الرسمي، ووفق ما يراه من مصلحة لسورية الشعب والدولة، بعد كل ما لحق بهذا الشعب من أذى من قبل أطراف الحرب على سورية ،وهنا لا يمكن لأي متابع أن ينكر حجم الأهمية الاستراتيجية لبلدة «الزبداني « عسكرياً والمتموضعة بموقعها الاستراتيجي بشمال غربِ العاصمة دمشق ، فهي تشكل أهمية استراتيجية بخريطة العمليات العسكرية السورية، وتحتل أهميةً استراتيجية باعتبارها مفتاحاً لسلسلة مناطق، تمتد على طول الجغرافيا السورية، فهي نقطة وصل بين مناطق القلمون الممتدة من وسط سورية»حمص «،أمتداداً على طولٍ شريط مناطق القلمونٍ وصولاً إلى الحدود اللبنانية غرباً ،وهي تعتبرُ تقريباً من أخر معاقل المجاميع المسلّحة المتواجدة على طول السلسلة المذكورة ، إضافة إلى كونها تشكلُ نقطة ربط بين المناطق الجغرافية السورية المرتبطة بالجولان العربي السوري، وسلسلة جبال وتلال الحرمون ومناطق الحدود اللبنانية – السورية من جهة القلمون الشمالي الغربي، وهذا ما يعكس حجم الأهمية الاستراتيجية الكبرى لهذه البلدة ،بخريطة المعارك بالعاصمة دمشق، بشكلٍ عام ،وريفيّها الشماليٍ والغربي بشكلٍ خاص ،مروراً بمناطق الجنوب السوري بشكلٍ عام ومحافظة القنيطرة بشكلٍ خاصٍ . اليوم بدأت تأثيرات هذه المعركة تظهر على ارض الواقع خارج حدود سورية، وفي تصريحات وتحليلات وأهتمامات من قبل الأطراف الدولية المنخرطة بالأزمة بسورية، اليوم نرى ونسمع عن استعدادات «إسرائيلية « بالخفاء والعلن للتدخل بأي وقتٍ بمجريات المعركة، وعلى الأغلب سيكون التدخل خارج الحدود السورية، واقصد هنا ضربه استباقية لحزب الله داخل قواعده في لبنان، ولا استبعد هنا أن يتدخل الكيان الصهيوني بشكلٍ مباشر بمعركة «الزبداني»من خلال تحريك عمليات مبشرة بالجنوب السوري، لدعم واسناد المتطرفين الذين تدعمهم أسرائيل، بدءاً من سلسلة جبال الحرمون، وأنتهاءاً بسلسلة جبال القلمون ، والذين راهنت عليهم إسرائيل طويلاً على أمل أن يشكّلوا للكيان الصهيوني حزاماً أمنياً «جدار طيب» يعزل الجولان العربي السوري المحتل عن عمقه الجغرافي السوري،وعلى المحور الآخر فقد بدأت الخشية الصهيونية تظهر بشكل واضح من تطور القدرات العسكريةً والعملياتية والتخطيطية والتسليحية والتنسيقية بين مقاتليّ حزب الله والجيش العربي السوري، فاليوم عندما يخرج جنرالات إسرائيل، ويتحدثون بالعلن إن تحرير اجزاء واسعة من بلدة «الزبداني « المحصنة بشكلٍ كامل من المجاميع المسلّحة بساعات معدودة، والتي قد تكون تحصيناتها العسكرية اكثر من تحصينات الكثير من المدن الإسرائيلية، بل يقول بعضهم أنها قد تكون اكثر تحصيناً من تل ابيب بحد ذاتها ، وهذا يعني بحسابات القادة العسكريين والسياسيين في تل ابيب إن تحرير الجيش العربي السوري وقوى المقاومة اللبنانية لبلده مثل «الزبداني « يعني بالعرف العسكري، إن مقاتلين حزب الله بالذات والجيش العربي السوري، قادرون بأي وقتٍ على اسقاط وتحرير أي مدينه فلسطينية محتلة، وضرب خطوط دفاعها وتحصيناتها في أيّة حربٍ مستقبلية متوقعة مع الكيان الصهيوني، ويقول هنا جنرالات الكيان الصهيوني ،إن القوة العسكرية والعملياتيه لحزب الله تحديداً، بأتت قادرة على القيام بأي عملية نوعية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وتحرير أراضي ،بأي حربٍ مستقبلية متوقعة مع الكيان الصهيوني ،فجنرالات الكيان يقولون : أنّه كما حرر حزب الله والجيش العربي السوري، وضربوا تحصينات المجاميع المسلّحة في مساحات واسعة من «الزبداني والقلمون»، هم قادرون على اسقاط وتحرير مدن فلسطينية محتلة بالمستقبل القريب في أي حربٍ مستقبلية متوقعة ، وهذا شيء جدّ خطير بالسياسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية، وهنا ينبع الخوف الاسرائيلي، ومن هنا بدأنا نسمع ارتجافات ورعشات الاسرائيليين ومن هنا سمعنا وقرأنا في تحليلات الإسرائيليين عن احتمالات شنّ عدوان اسرائيلي على قواعد حزب الله في لبنان أو حتى التدخل بشكلٍ مباشر في المعركة، لتحويل مسارٍ المعركة، وبنفس الوقت التخفيف من حجم الضغط على المجاميع المسلّحة وبنفس الوقت ضرب حزب الله وشلّ قدراته اللوجستية والعسكرية، معركة الزبداني بشكلٍ خاص والقلمون بشكلٍ عام لاتعنّي الكيانٍ الصهيوني فقط ، فهناك أطراف عدّة تعنيها هذه المعركة ، فالنظام السعودي المنغمس بالحرب على سورية، لا يريد أن يتلقى هزيمة جديدة، وقد تكررت هزائمه بالقلمون وبعموم مناطق الجنوب السوري تحديداً ،فتحرير الزبداني يعني للنظام السعودي، سقوط كل ما يليها كاحجار الدومينو، وبالتالي خسارة جديدة وكبيرة للنظام السعودي وخصوصاً بمناطق الغوطة الشرقية، وخصوصاً بلدة «دوما «التي تعتبرُ معقل ميليشيا جيش الإسلام المدعومة من النظام السعودي ، والتي من المتوقع أن تنتقل عمليات الجيش العربي السوري لها قريباً وقريباً جدًّا ، وهذا ما لا يريده النظام السعودي، ولذلك اليوم نرى هناك حالة من الترقب والعجز عن التحرك في اركان النظام السعودي، المعنية بمسار الحرب على سورية لمجريات معركة «الزبداني «وما بعد الزبداني ، إمّا بالنسبة لواشنطن فهي الآن كما تتحدث الكثير من التقارير والتحليلات، أنها بدأت فعلياً بمراجعة موقفها ورؤيتها من تطورات الاحداث بسورية ،وهي بدأت بمراجعة فعلية لموقفها من الحرب على سورية ،وخصوصاً بعد فشل مجموعة عواصف دعمتها واشنطن من جنوب سورية إلى شمالها عن تحقيق أهدافها،وهي تراقب عن كثب تطورات الاحداث بالميدان السوري ،دون أن تحسم موقفها بشكلٍ واضح من هذه التطورات ، فاليوم الصحافة ووسائل الإعلام ومراكز الابحاث الأمريكية بدأت تتحدث عن فشل الرؤية والاستراتيجية الأمريكية، بخصوص موقفها من الحرب على سورية،بعد فشل إمريكا وحلفائها عن تحقيق أي انجازٍ فعلي على الأرض بسورية ،وتؤكد مراكز الابحاث هذه إن صمود سورية يُهيّأ الارضية لانتصارها مستقبلاً مدعومة بحلفائها ،وهذا ما يستدعي من واشنطن أن تحسم خياراتها سريعاً ،وأن تعلن موقفاً صريحاً من رؤيتها لتطور أحداث الحرب على سورية ،واشنطن بدورها بدأت تخشى من مسارات المغامرات المنفردة التركية - السعودية-الاسرائيلية في سورية ، والتي تخشى واشنطن أن تكون لها تداعيات كارثية على المنطقة والعالم ككل ،ولهذا فهي تراقب عن كثب هذه التطورات، وتوصل رسائلها للجميع «مرحلياً « .. أنها ليست معنية بتطور هذه الاحداث، وأنها على وشك حسم خياراتها الاستراتيجية بما يخص مسارات الحرب على سورية، إمّا بالنسبة لفرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول المنخرطة بالحرب على سورية ،فقد تحدثت وسائل إعلام هذه الدول بمجموعة تقارير، بما يخص معركة «الزبداني» بشكلٍ خاص ، وتقول هذه التقارير إن تحرير «الزبداني» على أيدي الجيش العربي السوري ومقاتليّ حزب الله من شأنه إحداث تغييرٍ جذري في الخارطة العسكرية لأطراف الصراع، وتقول هذه التقارير أيضاً، أن «الزبداني « تعتبرُ أخر معقلٍ لقوات المعارضة في المنطقة.. أي منطقة القلمون، وتحريرها سيكون له تداعيات كبرى على الأرض ،وهذا ما لا تريدهُ هذه الدول على أقل تقدير بالوقت الراهن،ويبدو واضحاً إن لندن هي الأخرى بدأت كما واشنطن بترتيب ملفاتها من جديد بما يخص موقفها من الحرب على سورية، بعد تمدد رقعة الإرهاب الذي بات فعلياً يهدد بريطانيا بشكلٍ صريح ، أمّا النظام الفرنسي فيبدو إنّه سيبقى منخرطاً بالحرب على سورية، لحين خوض الانتخابات الجديدة بفرنسا ،والتي من المتوقع أن تشكل وفق نتائجها المنتظرة، إنعطافة كبيرة من الدولة الفرنسية، اتجاه وضع حلول للحرب على سورية . ختاماً ، إنّ على الجميع أن يدرك بأن معركة القلمون بشكلٍ عام و»الزبداني» بشكلٍ خاص، ستكون لها الكلمة الفصلَ وفق نتائجها المنتظرة بأي حديثٍ قادم، يتحدث عن تسويات بمسارات الحرب على الدولة السورية، وتغيير كامل ومطلق بشروط التفاوض المقبلة بين جميع الأطراف، فالمعركة لن تتوقف عند حدود بلدة «الزبداني « ،وسيكونُ لها تداعيات كبيرة على عموم ملفات الميدان العسكري السوري.

ابناء المناطق (الأربعيّة) ليسوا إرهابيين

محمد خضوري

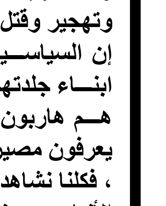

الأنبار وصلاح الدين والموصل وديالى وكركوك، هي محافظات عراقية أصيلة، فيها خيرة ابناء هذا الوطن من الشرفاء والمخلصين ، ولكن هنالك أسباب ومبررات، جعلت ابناء هذه المناطق يتمردون في بعض الأوقات على الحكومة المركزية، ومن جملة هذه الأسباب : ابعاد العناصر الكفوءة من ابناء قوّاتنا المسلّحة من الضباط والجنود الراغبين بالتحاق بالجيش العراقي الجديد، بحججٍ وأسبابٍ غير منطقية، ومنها الانتماء لحزبٍ البعث !! من منا في عهد النظام السابق لم ينتمي لحزب البعث ؟ الجواب جميعنا انتمينا لهذا الحزب برغبتنا أو بدون رغبة لأن من يرغب بالعمل والعيش بدون مراقبة من قبل أجهزة النظام السابق عليه الانتماء لهذا الحزب، أمّا الشقّ الثاني من الأسباب فهو أهم هذه الأسباب، وهو ابعاد العناصر العلمية والعبقرية ورؤوس الأموال، وجميع هؤلاء تمّ تهديدهم إمّا بالرحيل أو بالتصفية الجسدية ، فكان الرحيل، فخسرت هذه المناطق خيرة ابنائها من العسكريين والتجار والمثقفين والمفكّرين ، وبعدها كان ما كان من تخريب وقتل وتصفية وسجن لبعض ابناء هذه المناطق، ولكن أنا اليوم على يقينٍ كامل إن أول أسباب خراب المناطقَ (الأربعيّة- المذاهب الأربعالإسلامية) هم ساسة تلك المناطق ، نعم لهؤلاء اليد العليا، لِما وصلت إليه هذه المناطق من تخريب وتهجير وقتل ودمار ، الجميع يعرف إن السياسيين الذين يتباكون على ابناء جلدتهم من ابناء (الأربعيين) هم هاربون خارج العراق، ولا يعرفون مصير ابنائهم من المهجّرين ، فكلنا نشاهد شيوخ الذلة والعار في الأنبار ممن نعرفهم، وهم يطالبون بنجدة ابناء هذه المناطقِ وتحريرهم من ابناء القوات المسلّحة العراقية ومن بعدهم ابناء العشائر وقوات الحشد الشعبي ! طيب أخي الشيخ الكريم الرحيم على ابناء جلدتك: لماذا لم تدعو الى تخليص ابناء هذه المناطق من داعش الإرهابي ؟ بالطبع لأنك متعاون مع مشروع داعش الامريكي في احداث انقسامات ما بين ابناء الدين الواحد والمذهب الواحد، وشقّ وحدة الصف العراقي ، وزرع الفتنة والعنف والقتل والتهجير وتكفير الآخر ، لماذا لم تقف ضدّ هذا المشروع الصهيوني الامريكي لتقسيم العراق، وجعله دويلات ضعيفة متصارعة .مجمل الكلام إن ابناء هذه المحافظات قد وقعوا ضحية المؤامرات السياسية والصراع السياسي الدائر في العراق، فكانوا افضل اضحية يقدّمها الساسة (الأربعيّون) من أجل انجاح مشروعهم في إقليم (أربعي) بعيد عن الحكومة الطائفية كما يسمّونها، فكانت النتائج وخيمة على ابناء هذه المناطق ، قتل وتهجير وتدمير للبنية التحتية وتدمير الحياة بأكملها من قبل داعش ومساعديهم من الساسة الدواعش، فتحققت نتائج محزنة ومناطق خالية من سكانها ، وخيمٌ في العراء ممتلئة بالسكان ! إضافة الى بعض المناطق العربية المتنازع عليها من قبل الحكومة والأكراد، لأن الاكراد يعتبرونها مناطقاً كردية، وهي بالأصل مناطقٌ يسكنها العرب بجوار الاكراد ، فكان المشكلة الأكبر في هذه المناطق التي يسيطر عليها الاكراد، ومنع العرب.. سُكّانها الأصليون من العودة الى هذه المناطق بحجج واهية وغير منطقية ، هذه المشكلةَ تضاف الى مشاكل ابناء (الأربع) ، لذا فإن على الشرفاء والذين يعملون من أجل العراق والمواطن العراقي تفويت الفرصة على الاعداء من خلال افشال مشروعهم القومي في تقسيم العراق ، وتسليح ابناء المناطق التي سيطر عليها داعش الإرهابي ، وذلك من خلال تجهيز ابناء هذه المناطق بالتجهيزات العسكرية كاملة، ودعمهم بأبناء الجيش العراقي ، إضافة الى عودة العوائل المهجّرة الى مناطق سكناهم من أجل حمايتها من تهديد داعش والمخربين والمغرضين ، وبذلك سيكون ابناء هذه المناطق صمام الأمان بوجه الإرهاب وبوجه شيوخ الفتنة ودعاة التقسيم، حتى يعود العراق عراق الجميع ، والجميع يتحمل أمنه والحفاظ على سيادته .

سقوط الحكيم يعني سقوط الصدر

صباح الرسام

تيار الحكيم أو تيار شهيد المحراب، المتمثل بكتلة المواطن، والتيار الصدري المتمثل بكتلة الاحرار، وهذان التياران لهما جمهورهما، باعتبار إنهما تياران شعبيان لهما عمقهما في المجتمع ، ويعتبران من أقوى الكتل السياسية التي لها كلمة الفصل في العملية السياسية ، وبدونهما لا يمكن أن تسير العملية السياسية في البلد ، واتفاق الكتلتين أي كتلة المواطن والاحرار، يجعل جميع الكتل أو القوى السياسية تتود اليهما، لقوتهما، باعتبارهما يمثلان المكون (الجعفري- المذهب الجعفري الإسلامي) .قبل الانتخابات الاخيرة اصبح هناك تكتلين، تكتلٌ مدعوم من إيران وهو دولة القانون ، وتكتلٌ رافض لهذا الدعم متمثّل بالتيار الصدري وتيار الحكيم ، وبعد التغيير السياسي بمجيء حكومة العبادي والى اليوم، شُنّت وتشن حملات واكاذيب وفبركات، لتشويه السيد عمار الحكيم وكتلته، والغاية تسقيطه، وهذه الحملات عبر وسائل إعلامية مأجورة وجيش فيسبوكي ، بسبب موقف السيد الحكيم وكتلة المواطن من رئيس الحكومة السابق نوري المالكي، والاصرار على تغييره ، مع حملة ضدّ السيد مقتدى الصدر وكتلة الاحرار ، إلّا إنّ الهجمة الأكبر هي ضدّ السيد عمار الحكيم وكتلته ، كونه صاحب سابقة بعد انتخابات ٢٠١٠ ، عندما رفض تشكيل حكومة يرأسها المالكي، وكان الاتفاق الذي جرى بين السيد الحكيم والسيد الصدر، أن يكون الدكتور عادل عبد المهدي هو رئيس الحكومة ، ولكن الاتفاق لم يتم بسبب الضغط الإيراني الداعم للمالكي ، مما جعل كتلة بدر والتيار الصدري، يرضخان للضغط الإيراني ، إلّا إنّ المجلس الأعلى رفض الضغط الإيراني وأصرّ على رفضه للمالكي، ورفض المشاركة بالحكومة، وعلى إثرها انشقت كتلة بدر عن المجلس الأعلى الإسلامي، وتسنم هادي العامري وزارة النقل.

الاصرار على رفض المالكي في الحكومة السابقة، والاصرار الأخير جعل المجلس الأعلى الإسلامي، العدو الأول لحزب الدعوة جناح المالكي ، ولهذا نرى الإشاعات والاكاذيب مستمرة بلا توقف، انتقاماً من موقفه الوطني، كما إن التيار الصدري والسيد مقتدى الصدر وكتلته، ليسوا في مأمن، فهم لم يسلموا من الهجمات والفبركة والاكاذيب، والغاية تشويه صورة السيد مقتدى الصدر وكتلته، لاسقاطهم واسقاط التيار الصدري ، انتقاماً للموقف التي اتخذها بتغيير المالكي ، ولولا وحدة كتلة المواطن وكتلة الاحرار في رفض المالكي، كان يستحيل على جميع الكتل الأخرى تغييره ، إنّ اتحاد كتلة المواطن والاحرار، انقذ العراق من ديكتاتورية غاشمة ، فعلى كتلة المواطن والاحرار أن يحافظا على اتحادهما الذي يعطي قوة للعملية السياسية وقوة للعراق، كونهما يملكان ثقلاً سياسياً وجماهيرياً كبيراً ، وحملة اسقاط كتلة المواطن والسيد عمار الحكيم سياسياً وشعبياً لو نجحت، فسوف يتم اسقاط كتلة الاحرار والسيد مقتدى الصدر سياسياً وشعبياً أيضاً ، واسقاط كتلة الاحرار والسيد مقتدى الصدر وكتلة الاحرار، يعني اسقاط كتلة المواطن والسيد عمار الحكيم ، ونتمنى من الاثنين أن يحافظا على تحالفها واتحادهما، ويقوّيان العلاقة اكثر واكثر، فكلما كانت علاقتهما قوية كلما كانت مخططات اعدائهم سراباً ، فقد وصلت الخسّة عند الاعداء أنهم اطلقوا على السيدين الصدر والحكيم تسمية (طلحة والزبير) باعتبارهما خانا العهد مع الإمام علي وهذا التشبيه بسبب موقفهما المُشرّف الذي انقذ العراق من ديكتاتورية دمرت البلد واقتصاد البلد، لأنها كانت حكومة الفساد المالي والإداري، وسلّمت ثلث العراق لتنظيم داعش الإرهابي ، وأفلست العراق رغم الميزانيات الانفجارية، واليوم الشعب يدفع ضريبة هذه الديكتاتورية .

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتابها